نحو فاق عليكم فحذف المضاف الى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل أخوف
بها مقرونة بالنون كما اتصل معنيني والموافيني بها في البيتين المذكورين .
ومنهـــا قول ابن عمر في احدى الروايتين لما فتح لهذين المصرين أتوا
عمر قلـــت فيه تنازع فتح وأتوا وهو على اعمال الثاني واسناد
الأول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز أكرمني وأكرمت
زيداً لا على حذف الفاعل ولا على إضماره ويجيزه الكسائي على الحذف
لا على الإضمار فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفاً لدلالة
المذكور آخراً عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويمنع ديمنع خ
الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع فيقال على
الاضمار ضرباني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين ويقال
على الحذف ضربني في الإفراد وغيره . ومنهـــا قول شريح الخزاعي
سمعت اذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم
قلـــت في هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولاً واحداً وايثار الثاني
بالعمل أعني أبصرت لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت
اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزم على مراعاة الفصاحة
أن يقال وأبصرته فاذا أخر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء
متصلة بأبصرت ولم يجز حذفها لأن حذفها يوهم غير المقصود فان
سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول حُكم بقبحه وعُدّ من الضروريات

ومن الضروريات ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني قوله تعالى ٧١/١
آتوني افرغ عليه قطراً وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع
منصوباً واحداً فعلان فاعلين متباينين فيستفاد من سمعت اذناي وأبصرت
عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز أطعم زيد وسقى محمد جعفراً وأكثر
النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع ونظيره قول الشاعر :
١٢٩ أصْبَتْ سعاد وأضْنَتْ زينب عُمرا ولم ينل منهما عيناً ولا أثرا
وفي الحديث المذكور أيضاً اكتفاء يسمع بالمفعول الأول مقدراً مع أنه
ما لا يدرك بالسمع والأصل خلاف ذلك وحسن الحذف دلالة حين يعلم
على المحذوف كما حسّنه في قوله تعالى هل يسمعونكم ولدلالة اذ تدعون على
المحذوف فلنا أن نجعل التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو
من مدركات السمع وأقيم المضاف اليه مقامه ولنا أن نجعل التقدير
هل يسمعونكم داعين فاستغنى عن داعين لقيام اذ تدعون مقامه وكذا
الحديث لنا أن نقدر وسمعت أذناي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولنا أن نقدر سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم متكلماً . ومنهـــا
قول بعض الصحابة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قلـــت في هذا الحديث شاهد
المغني خ على أن عَدّ توافق ظنّ في العمل فما من قوله ما تعدون أهل بدر
استفهامية في موضع نصب مفعول ثان وأهل بدر مفعول أول وقُدّم

Copyright © King Saud University